

سورة النمل

٣٥٤ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ ﴾^(١) [٨]، وفي [القصص : ٣٠]،
 و[طه : ١١] ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ ﴾ ؛ لأنه قال في هذه السورة : ﴿ سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ
 آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧]، فكرر ﴿ آتِيكُمْ ﴾ ؛ فاستقل الجمع بينهما وبين ﴿ فَلَمَّا
 أَتَاهَا ﴾ ؛ فعدل إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا ﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد، وأما في السورتين
 فلم يكن إلا ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ ﴾^(٢) [طه : ١٠] و﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا ﴾ .

٣٥٥ - قوله : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾^(٣) [١٠]، وفي «القصص» : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ
 عَصَاكَ ﴾^(٤) [٣١] ؛ لأن في هذه السورة : ﴿ نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [٨]،
 ٩، [١٠]، فحيل بينهما بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادة ﴿ أَنْ ﴾ .

٣٥٦ - قوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾^(٥) [١٠]، وفي «القصص» : ﴿ أَقْبِلْ وَلَا
 تَخَفْ ﴾ [٣١] خصت هذه السورة بقوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ؛ لأنه بنى على ذكر
 الخوف كلام يليق به، وهو قوله : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [١٠] .

وفي «القصص» اقتصر على قوله : ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ ، ولم ين عليه كلام ؛
 فزيد قبله ﴿ أَقْبِلْ ﴾ ؛ ليكون في مقابلة ﴿ مُدْبِرًا ﴾ [٣١]، أى أقبل آمنًا غير
 مدبر، ولا تخف ؛ فخصت هذه السورة به .

٣٥٧ - قوله : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾^(٦) [١٢]،
 وفي «القصص» : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ ﴾ ؛ لأن ﴿ اسْلُكْ ﴾ يأتي لازماً ومتعدياً،
 و﴿ أدخل ﴾ متعدٍ لا غير، ولأن في هذه السورة ﴿ فِي تَمَعِ آيَاتٍ ﴾ [١٢] أى مع

(١) فتح الرحمن (ص ٣٠٦ مسألة رقم (٣)) .

(٢) بالأصل (سأتيكم) وهو تحريف خطير من الناسخ .

(٣) وانظر القرطبي (١٦٠ / ١٣)، والطبري (٨٤ / ١٩)، والبحر المحيط (٥٧ / ٧)، وزاد المسير (١٥٦ / ٦)،
 ومختصر ابن كثير (٦٦٧ / ٢)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٦ مسألة (٤)) .

(٤) تفسير الطبري (٤٩ / ٢٠)، والقرطبي (٢٧١ / ١٣) .

(٥) فتح الرحمن (ص ٣٠٦ مسألة (٥)) .

(٦) تفسير القرطبي (١٦٢ / ١٣)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٧ مسألة رقم (٧)) .

تسع آيات مرسلأ إلى فرعون؛ وخصت «القصص» بقوله: ﴿اسْلُكْ﴾ موافقة لقوله: ﴿اضْمُمْ﴾، ثم قال: ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣٢] فكان دون الأول؛ فخص بالأدنى من اللفظين.

٣٥٨ - قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [١٢]، وفي «القصص»: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ﴾^(١) [٣٢]؛ لأن الملاء أشرف القوم، وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا﴾ [١٣، ١٤] الآية، فلم يسمهم ملاء، بل سماهم قومًا، وفي «القصص» لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات؛ فسماهم ملاء، وعقبه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [٣٨]، وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

٣٥٩ - قوله: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٣]، وفي «حم فصلت»: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٢) [١٨] نجينا، وأنجينا بمعنى واحد؛ وخصت هذه السورة بأنجينا لموافقتها لما بعده وهو: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ [٥٧] وبعده: ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ [٥٨]، ﴿وَأَنْزَلَ... فَأَنْبَتْنَا﴾ [٦٠] كله على لفظ (أفعل).

٣٦٠ - قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ [٦٠] قد سبق.

٣٦١ - قوله: ﴿إِلَهٍ مَعَ اللَّهِ﴾ في خمس آيات، وختم الأولى بقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [٦٠]، ثم ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١]، ثم قال: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]، ثم ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣]، ثم: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦٤]؛ أى: عدلوا إلى الذنوب^(٣)، وأول الذنوب [العدول] عن الحق؛ ثم لم يعلموا، ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال؛ فأشركوا عن غير حجة وبرهان، قل لهم يا محمد: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤) [٦٤].

(١) الطبري (٤٦/٢٠)، ثم راجع فتح الرحمن (ص ٣٠٧، ٣٠٨) مسألة رقم (٨).

(٢) راجع الطبري (٦٧/٢٤)، والقرطبي (٣٤٩/١٥)، وفتح الرحمن (ص ٣١٠) مسألة (١٥).

(٣) في كل النسخ: (عدلوا عن الذنوب)، وهذا ليس صوابًا، بل هو خطأ تحريف من النساخ.

(٤) فتح الرحمن (ص ٣١٠) مسألة رقم (١٦)، ومتشابه القرآن (٥٤٢/٢، ٥٤٦).

٣٦٢ - قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾^(١) [٨٧]، وفي «الزمر»: ﴿ فَصَعِقَ ﴾ [٦٨]؛ خصت هذه السورة بقوله: ﴿ فَفَزَعَ ﴾ موافقة لقوله: ﴿ وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [٨٩]؛ وخصت «الزمر» بقوله: ﴿ فَصَعِقَ ﴾ موافقة لقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [٣٠]؛ لأن معناه: مات.

(١) تفسير الطبري (١٤/٢٠، ١٥)، والقرطبي (٢٤٢/١٣)، والبحر المحيط (١٠/٧)، وفتح الرحمن (ص ٣١١) مسألة رقم (١٩).